



التقرير الأخباري الأسبوعي

٢٩ - ١ - ٢٠١٣

تقرير أسبوعي يستعرض أبرز الأحداث الدولية والاقليمية والاقتصادية المتعلقة بالصراع مع العدو الصهيوني، ويركز على الكيان الصهيوني وقضية فلسطين

يصدر عن

وكالة القدس للأنباء / قسم الدراسات

فاكس: ٠٠٩٦١١٢٧٦٧١٤

هاتف: ٠٣٠٨٤٦٧١

وكالة القدس للأنباء - بيروت - لبنان

Email: gudsnews@yahoo.com

info@alqudsnews.net

المحتوى

٢ دولياً:

٤ اقتصادياً:

٧ إقليمياً:

١١ في الشأن الصهيوني:

١٥ في الشأن الفلسطيني العام:

١٩ الشأن الفلسطيني في لبنان:

دولياً:

سجل الأسبوع المنصرم تطورات سياسية وعسكرية هامة شملت العديد من الملفات الساخنة على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي، يأتي في مقدمتها إعلان حالة الطوارئ في مصر بعد ٥ أيام من الإضطرابات في القاهرة ومناطق قناة السويس، إلى جانب فرض عقوبات دولية ضد كوريا الشمالية، قابله تصعيد شديد للهجة من بيونغ يانغ، إضافة إلى انفراجات بخصوص أزمة المناطق المتنازع عليها بين الصين واليابان، واختتام مؤتمر دافوس الذي حازت لأول مرة المناقشات السياسية على حصة الأسد خلال اجتماعات القادة السياسيين، والحملة العسكرية الفرنسية على مالي والتحذيرات الأمنية الأوروبية والأمريكية لرعاياها في بنغازي بليبيا، إلى جانب تصعيد سياسي وعسكري في سوريا، والانتخابات التشريعية في الأردن مع غياب الإخوان، وفوز بطعم الخسارة لبنيامين نتنياهو بانتخابات "الكنيست الإسرائيلي".

مؤتمر دافوس ٢٠١٣:

اختتم منتدى دافوس السنوي في ٢٧-١-٢٠١٣، بحضور عدد من كبار قادة السياسة والاعمال في العالم وسط اجواء من التفاؤل الحذر إزاء تخطي العالم للأزمة المالية. وخلال الايام الاربعة من اجتماعات القمة، التقى نحو ٤٥ سياسي من قادة العالم وحوالي ٢٥٠٠ من الشخصيات والصحافيين وقادة الصناعة والاقتصاد، واختار المنظمون "الديناميكية المقاومة" عنوانا للمنتدى.

وتشير التسريبات الصحافية في مؤتمر دافوس، أن الفكرة السائدة في المناقشات حول الوضع السياسي والأمني في المنتدى الاقتصادي العالمي، هي عزوف الولايات المتحدة عن الخوض في أي صراعات بعيدة عن سواحلها، من سوريا إلى مالي ومن إيران إلى بحر الصين الجنوبي.

المؤتمر الذي يدفع المشارك الواحد به نحو ٢٢ ألف فرنك سويسري، فيما تصل رسوم العضوية إلى ٥٠٠ ألف فرنك سويسري، طغت السياسة هذا العام على محادثاته بصورة أكبر من المعتاد، فبينما شدد "الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز، ووزير دفاعه إيهودا باراك" إلى عمل عسكري لكبح البرنامج النووي الإيراني، ودعوا لتطبيق عقوبات أكثر تشدداً ضد إيران، نجد السياسي الأمريكي كيسنجر يرد على هذه الدعوة بضرورة إعطاء فرصة حقيقية للمفاوضات مع إيران.

وبخصوص الأزمة السورية، دعا الأمير السعودي تركي الفيصل في كلمته في المؤتمر إلى تزويد المعارضة السورية بالأسلحة المتطورة، فيما طالب العاهل الأردني الملك عبد الله بضرورة وضع خطة واقعية وجامعة للانتقال في سوريا. ومن الوضع السوري إلى الوضع الفلسطيني، حيث طالب الملك عبد الله مجددا بحل الدولتين محفزا الرئيس الأمريكي باراك أوباما على إستعادة عملية السلام مؤكدا على أن الأردن مع بعض الدول العربية والدول الثلاث الكبرى في أوروبا بريطانيا وفرنسا وألمانيا **سيتجهون إلى واشنطن في نهاية شباط المقبل** وبداية آذار ليقولوا للرئيس باراك أوباما أنه قد حان الوقت للمشاركة الفعلية في عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية.

بخصوص أزمة الصواريخ الكورية، تبنى مجلس الأمن، في ٢٢-١-٢٠١٣، قرارا يفرض بموجبه عقوبات موسعة على كوريا الشمالية على خلفية قيامها بإطلاق صاروخ باليستي في كانون الأول / ديسمبر الماضي، الأمر الذي استدعى ردا غاضبا من بيونغ يانغ التي تعهدت بتعزيز قدراتها العسكرية والنووية في تحدي للقيود الجديدة المفروضة عليها. وفي بيان صدر صباح يوم الأربعاء ٢٣ يناير/كانون الثاني، استبعدت كوريا الشمالية إجراء مفاوضات مع الغرب حول نزع السلاح النووي عن شبه الجزيرة الكورية وهددت بتعزيز قدرات ردعها النووي، وإجراء المزيد منها، كما وحذرت كوريا الشمالية جارتها الجنوبية باتخاذ "إجراءات صارمة" في حال انضمام "سيؤول" إلى عقوبات مجلس الأمن الدولي وفقا للقرار الذي تبناه المجلس يوم الثلاثاء الماضي.

ويستبعد العديد من المحللين وقوع عمل عسكري في شبه الجزيرة الكورية في الفترة القريبة المقبلة على خلفية التوتر الحالي، إلا أنهم يرون أن كوريا الشمالية استخلصت دروسا من تجربتي العراق وأفغانستان واختارت لهجة شديدة مع الولايات المتحدة، خصوصا أن واشنطن قد أعطت بيونغ يانغ ذريعة لذلك، لأن السلاح النووي في ظل عدم سريان القانون الدولي يصبح وسيلة وحيدة للدفاع عن أمنها.

أما في ما يخص الجزر المتنازع عليها بين الصين واليابان، فقد شددت الصين على أن موقفها واضح وثابت في نزاعها مع اليابان بشأن مجموعة من الجزر، ودعت طوكيو إلى احترام الحقيقة والتاريخ والبحث عن وسائل فعالة لحل هذه المشكلة عن طريق الحوار. صرح

بذلك أمين عام اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الصيني "شي جين بينغ" خلال لقائه في ٢٥-١-٢٠١٣، "شي لانتسو ياماجوتشي" زعيم حزب كوميتو الجديد المشارك في الائتلاف الحاكم باليابان، والذي يزور بكين، داعيا اليابانيين إلى احترام مشاعر الشعب الصيني والتعامل بطريقة مناسبة مع المشاكل التاريخية بين البلدين. ومن جهته قال ياماجوتشي، إن طوكيو ترى أن بالإمكان حل النزاع مع الصين بشأن هذه الجزر غير المأهولة، وأن بلاده ستجري حوارا مع الصين من منظور أوسع لنزع فتيل الصراع الذي تصاعد خلال الأسابيع القليلة الماضية، وأوضح أنه سلم رسالة لبينغ من رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، مشيرا إلى أنه تم الاتفاق على ضرورة مواصلة الحوار بغية عقد قمة يابانية صينية بين زعمي البلدين.

إدارة أوباما الجديدة، وفي خطوة تكشف عن خارطة طريق يعتزم اتباعها المرشح الأميركي جون كيري لتسلم وزارة الخارجية الأميركية وتشمل مروحة واسعة من المواضيع من إيران وروسيا الى الصين ومصر مرورا بالملف الفلسطيني والتغيير المناخي. حيث تعهد جون كيري في خطابه أمام الكونجرس في ٢٥-١-٢٠١٣، "بمنع إيران من تطوير سلاح نووي"، مشيراً الى "أن الدبلوماسية الأميركية لا تتحصر بنشر الجنود والطائرات من دون طيار في الخارج"، وبخصوص القضية الفلسطينية، حذر السيناتور من فشل حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس إقامة دولتين ووصفه بأنه سيكون "كارثيا". أما بالنسبة لمصر أوضح أن الولايات المتحدة لديها مصالح حيوية بالغة الأهمية مع مصر مضيفا أن مصر حتى الآن دعمت وأيدت اتفاقية السلام مع "إسرائيل" واتخذت خطوات للبدء في التعامل مع مشكلة الأمن في سيناء، وهذه أمور حيوية بالنسبة للولايات المتحدة ومصالحها القومية وأمن "إسرائيل".

اقتصاديا:

في الولايات المتحدة المتحدة الأميركية، بدأت وزارة الدفاع الأميركية إجراءات تسريح زهاء ٤٦ ألف موظف من المتعاقدين، والموظفين المؤقتين في إطار خطة لخفض النفقات، على خلفية الأزمة المالية الحالية التي تعانيها الولايات المتحدة. وأشار نائب وزير الدفاع الأمريكي أش كارتر إلى أن الخطة تقضي بمنح الموظفين المدنيين في الوزارة، والذين تقدر أعدادهم بمئات الآلاف، يوم عطلة إضافية كل أسبوع، وعلى مدى ٢٢ أسبوعا. وأضاف أن ذلك يهدف إلى توفير زهاء ٥٠ مليار دولار، تحسبا لخفض متوقع في ميزانية البنتاغون

بعشرات مليارات الدولارات، وذلك في حال فشل الكونغرس في التوصل إلى اتفاق حول رفع سقف الدين العام.

ويرى العديد من المراقبين أن لجوء وزارة الدفاع الأمريكية إلى تسريح ٤٥ ألف موظف من الوزارة، وغيرها من الإجراءات غير الاعتيادية التي سنشهدتها في الفترة المقبلة، تكمن كلها للحد من الدين الفدرالي الذي تجاوز حدوده القانونية، لتدبير احتياجاتها التمويلية، حتى لا تضطر الولايات المتحدة إلى التوقف عن استيفاء التزاماتها. لأن فشل الحكومة بسداد المدفوعات اللازمة يمكن أن يحدث اضطراباً كبيراً في الاقتصاد الأمريكي والأسواق المالية، وربما يترتب عليه كساداً آخر، لذلك يعتقد كثير من المراقبين أن رفع سقف الدين أشد خطراً من الهاوية المالية الأمريكية التي تجاوزها الكونغرس الأمريكي في بداية هذا الشهر.

أوروبا:

في أوروبا، عكست بيانات البطالة الأوروبية الصادرة هذا الأسبوع التأثير الاجتماعي لأزمة ديون المنطقة في العام الماضي والركود الاقتصادي الناتج عنها بين الدول السيادية في جنوب الاتحاد الأوروبي حيث ارتفع معدل البطالة في تلك المنطقة لأعلى مستوياته في كانون أول الماضي.

فقد ارتفعت البطالة في منطقة اليورو للشهر الخامس على التوالي بنحو ١١,٩% وفقاً للتوقعات الأولية التي نشرتها وكالة بلومبيرج الإخبارية. وقد تسجلت البيانات الفعلية المقرر صدورها في الأول من شباط المقبل أعلى مستويات معدل البطالة منذ ١٩٩٥.

من ناحية أخرى، ساعدت الإجراءات التي اتخذتها الدول الأوروبية في كبح أزمة الديون بشكل كبير وخفض عائدات سندات الخزانة ما بين اليونان وإسبانيا، لكن الركود الاقتصادي والأزمة المالية تسببت في تسريح نسبة كبيرة من العمالة من قبل القطاعين العام والخاص. حيث يتوقع البنك المركزي الأوروبي أن ينكمش اقتصاد منطقة اليورو بنحو -٠,٣% هذا العام وقال "ماريو دراغي" محافظ البنك أنه لم يتقرر بعد إن كان تفاؤل المستثمرين سوف ينعكس على الزخم الاقتصادي أم لا.

ويرجح محللون ارتفاع معدلات البطالة في منطقة اليورو في الشهرين المقبلين من العام الجاري، مستبدين أن تتمكن دول المنطقة من السيطرة على معدلات البطالة في العام الحالي. وعلى صعيد آخر، قام صندوق النقد الدولي في الـ ٢٣ من الشهر الجاري بخفض توقعات النمو الاقتصادي العالمي مع قيام احتمال بأن يكون ٢٠١٣ عام جديد من الانكماش الاقتصادي في منطقة اليورو.

وفي شأن متصل، صرح رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، في كلمة وجهها الى المشاركين في الدورة الـ ٤٣ للمنتدى الاقتصادي العالمي، في الـ ٢٤-١-٢٠١٣، بخصوص احتمال خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي، "إن الحديث لا يدور عن إدارة ظهورنا لأوروبا، بل على العكس، فإنه يتعلق بكيفية جعل أوروبا أكثر تنافسية وأكثر انفتاحا وأكثر مرونة، وكيفية الحفاظ على مكان بريطانيا فيها. وأشار كاميرون الى ان المملكة المتحدة ليست عضوا في منطقة اليورو، واستبعد أن تنضم بريطانيا اليها، مضيفا ان "النادي الذي ننتمي إليه يتغير باطراد، ولا نستطيع إغلاق أعيننا عن ذلك."

وأكد رئيس الوزراء البريطاني ان تأييد الإجراءات التي اتخذها الإتحاد الأوروبي ليس مرتفعا في بلاده، مضيفا: "دعونا نحدد الاتفاق الجماعي الجديد لأوروبا الذي سيلبي مصالح بريطانيا، وسندعمه. "وحسب قوله فان لدى الدول الأوروبية تاريخها الخاص وتقاليدها ومؤسساتها الخاصة، وتريد تلك الدول تقديم السيادة والامكانية للقيام بخيارها الخاص. وأشار رئيس الوزراء البريطاني الى ان محاولات دمج تلك الدول في إتحاد سياسي ذي سلطة مركزية قد تكون خطأ بالغا لأوروبا، وبريطانيا لم تكن جزءا منه.

ويرى محللون بأن المشاكل الاقتصادية في الإتحاد الأوروبي بلغت درجة خطيرة جدا حتى بدأت تهدد بتدمير الوحدة الاقتصادية الأوروبية. وما الأحاديث عن احتمال خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي إلا خير شاهد على تداعيات أزمة منطقة اليورو وتهديد وحدتها الاقتصادية بالتفكك والإشطار.

في موضوع منفصل، نشرت صحيفة "الاندبندنت" مقالا تذكر فيه أن كبريات الشركات المحتكرة لتجارة الحبوب في العالم تدفع بمئات الملايين من الناس إلى المجاعة، وتقول الصحيفة إن جمعيات رائدة في المجال الخيري عبر العالم توجه أصابع الاتهام إلى شركات تحتكر ٩٠ في المئة من تجارة الحبوب، ولكنها تتهرب من دفع الضرائب والرسوم المستحقة عليها بالوجه الكامل والصحيح. وتؤكد الجمعيات أنه بالإمكان إنقاذ ٢٣٠ طفلا يوميا لو أن هذه الشركات تدفع ما عليها من ضرائب في الدول التي تنشط فيها.

وتنقل الإندبندنت عن قائد حملة خفض معدلات الفقر في العالم، ماكس لوسن، قوله إن هيمنة عدد قليل من الشركات على موارد الغذاء في العالم يهدم قدرة المزارعين في إفريقيا على إطعام أنفسهم ومجتمعاتهم. ويفيد تقرير عن تحالف الجمعيات الخيرية بأن واحدا من بين ثمانية من سكان العالم ينام جائعا كل ليلة، وأن ٣,٢ مليون طفل يموتون سنويا في العالم بسبب سوء التغذية.

هذا هو عنوان الرأسمالية، تؤثر الربح المادي على القيم الإنسانية، ومص دماء الشعوب في مقابل أَرْضَاء عُنْجَهِئِهَا المتعجرفة.

إقليميا
مالي:

في حلقة جديدة من حلقات الغزو الإستعماري للبلاد الغنية بالثروات والمعادن الخام، تُبَيِّن بوضوح معالم قانون الغاب العالمي المرتكز على ازدواجية المعايير والسياسات الظالمة التي يطبقها الأقوياء على الضعفاء والطغاة على المستضعفين، فمن كان يتصور أن تتسارع الاجتماعات ويتكثف الحشد واللقاءات في هذا الزمن القياسي لا لردع الإجرام الصهيوني ولكن لغزو مالي.

تواصل القوات الفرنسية حملتها على المسلحين الإسلاميين في شمال مالي، وشرعت بالفعل في تنفيذ مرحلة الهجوم البري على المسلحين، وتقدمت القوات الفرنسية والمالية بشكل سريع للغاية نحو شمالي مالي، وإعلانها السيطرة على مدينتي الغاو وتمبكتو، إلا أنه مع هذا التقدم العسكري، يزداد قلق دول المغرب العربي - الأمازيغي وقلق الدول الأوروبية الجنوبية من تسلي المجموعات المسلحة تحت الضغط نحو الشمال وتنفيذها لأعمال انتقامية.

ويبدو أن تبعات الحملة العسكرية الفرنسية في مالي بدأت تمتد إلى خارج ساحات القتال الرئيسية، خاصة بعد قيام المسلحين بالهجوم على حقل للغاز جنوب شرقي الجزائر واختطافهم أجناب، وهي عملية يقول المنفذون إنها جاءت ردا على سماح الجزائر لفرنسا باستخدام مجالها الجوي لقصف أهداف في مالي. أما في ليبيا فقد دعت كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا وهولندا وأستراليا رعاياها في مدينة بنغازي الليبية إلى مغادرتها على الفور، فيما حذرت الولايات المتحدة مواطنيها من السفر إلى ليبيا.

ويرى محللون أن حسابات النجاح أو الفشل للعملية العسكرية الفرنسية ليست محصورة في الأراضي المالية، وأن فرنسا أرادتتها حرباً، فإذا هي حربان على الأقل حتى الآن، وأن تداعيات هذه الحملة قد تصل نيرانها لكل الجوار المالي.

مصر:

شهدت مصر في الذكرى الثانية لثورة ٢٥ يناير أحداث وتطورات اجتاحت معظم الدول المصرية، في مشهد أعاد إلى الذاكرة الأحداث التي شهدتها الأيام الأولى لإسقاط حسني مبارك.

فقد عمدت مظاهرات القاهرة والاسكندرية والمدن المحاذية لقناة السويس (بور سعيد الإسماعيلية والسويس) بدماء العشرات من القتلى والجرحى، الأمر الذي أجج الأحداث وفاقم الوضع المصري في ظل انقسام الساحة بين فريقى السلطة والمعارضة الممثلة بجبهة الإنقاذ الوطني، التي حددت مطالبها بإلغاء الدستور، وحل مجلس الشورى والدعوة إلى حوار شامل، وإقامة حكومة إنقاذ.

وقد صبَّ قرار محكمة بور سعيد بإحالة أوراق ٢١ متهما بأحداث "ستاد بور سعيد" إلى مفتي الجمهورية، الزيت على نار الأزمة المتأججة، الأمر الذي أدى لإعلان حالة طوارئ في مدن القناة، وتسلم الجيش للوضع الأمني فيها. مع ما يحمله هذا من تطور استراتيجي لافت لما تمثله هذه المدن على المستوى الأمني والعسكري والاقتصادي والسياسي.

إن الأحداث المصرية تنذر بتعميق الأزمة، وتفتح الأبواب على كافة الاحتمالات في حال عدم إيجاد مخرج لانسداد أفق الحوار السياسي بين السلطة والمعارضة.

سوريا:

تشهد الأزمة السورية تصاعدا لجهة الأعمال العسكرية، إلى جانب لهجة شديدة من قبل الأطراف المؤثرة في المشهد السوري، بالإضافة إلى انقسام غربي بخصوص تمثيل المعارضة السورية، التي عبرت عن انقسام صفوفها بمؤتمرين منفصلين، أولهما في "باريس" وثانيهما في "جينيف".

ففي جينيف عبر رئيس المؤتمر، هيثم المناع، عن دواعي عقد هذا المؤتمر لوقف العنف الدائر في سوريا، باعتبارها العلة القاتلة للمشروع الديمقراطي. وانتقد السياسة الفرنسية التي تعيش تخبطاً في سياساتها تجاه سوريا، ورضوخ السلطات السويسرية بمنع منح العديد من المعارضين السوريين تأشيرات دخول لعدد من أعضاء المؤتمر.

أما بالنسبة لمؤتمر باريس، الذي يعتبر امتدادا لمؤتمر اسطنبول، فقد كرر دعوة البلدان "الصديقة" لسوريا لمزيد من الدعم المادي والتسلحي، وبموازاة ذلك تصاعدت حدة التصريحات العسكرية في ظل حضور الأسطول الروسي في المياه الإقليمية السورية، ونشر بطاريات الباتريوت في تركيا والكيان الصهيوني، فقد أعلنت إيران أن أي عدوان خارجي على سوريا يعتبر عدوانا مباشراً على إيران ومن معها.

ومن جهة أخرى جددت القيادة الروسية موقفها من الأزمة السورية برفض ومن أي تدخل خارجي.

الأردن:

نجحت السلطات في إجراء الانتخابات البرلمانية على الرغم من حملات التهويل ودعوات المقاطعة التي قادها حزب الأخوان المسلمين "جبهة العمل الوطني"، وفي النهاية امتنع الأخوان عن خوض الانتخابات، فأتى قرارهم خدمة للسلطات بمعنى أنها ارتاحت إلى أن لا داعي إذن للتدخل في الانتخابات طالما أن الخصم غائب عنها. فمهما أتت النتيجة ستكون في صالح الخط الذي تنتهجه الحكومة، وهكذا شهد الأردن انتخابات بلا خرق "رسمي" أو "إخواني" على السواء، ويبقى أن تنفذ الحكومة الجديدة توجهات القصر الملكي الذي رسمه للأردن بصفته رأس السلطات جميعا كما ينص الدستور. فيما مطلب الأخوان المسلمين تحويل

الأردن إلى مملكة برلمانية بحيث يرأس الملك ولا يحكم، لكن امتناعهم عن المشاركة في الانتخابات ربما أنقذهم على ما يقول مراقبون من انكشاف الوزن الحقيقي لقوتهم.

ويرى مراقبون أن الحكم يجب أن يبدأ في إصلاحات سياسية حقيقية، وأنه لم يصل بعد إلى بر الأمان، خصوصا أن الأردن محاط بأجواء متوترة من الشمال حيث جارته السورية تصدر له يوميا ألوف اللاجئين الفارين من جحيم الحرب والقتل، وفي العراق تشهد المحافظات الغربية القريبة من حدود المملكة مظاهرات مستمرة ضد حكم نوري المالكي منذ أكثر من شهر، ولا يمكن إهمال انعكاسات تطورات الأوضاع في سوريا وفلسطين والعراق على شكل وماهية التطورات المستقبلية في الأردن.

لبنان:

قال الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله إن نتيجة الانتخابات الإسرائيلية تعبر عن أزمة في القيادة الإسرائيلية و"أزمة أحزاب وأزمة ثقة". وأشار نصر الله إلى أن "الانتخابات عكست ثبات الأحزاب الدينية المتطرفة وازدياد عدد الكتل والأحزاب ما يعقد الإدارة واتخاذ القرار السياسي".

ودعا نصر الله في خطاب ألقاه بمناسبة عيد المولد النبوي يوم الجمعة ٢٥ كانون الثاني / يناير، إلى "عدم الانخداع" بحكاية تراجع اليمين واليسار وتقدم الوسط، قائلا: "في ما يتعلق بالقدس والشعب الفلسطيني وحقوقه والقضية الفلسطينية والحقوق العربية من الجولان إلى لبنان وسيناء ومصر"، فإن "اليمين والوسط واليسار كلها سواء".

وأكد نصر الله على أن "الرد الأهم على الانتخابات الإسرائيلية، هو الدعوة إلى المزيد من التمسك بالمقاومة" وقال: "يجب أن نتعاون جميعا ليكون الفلسطيني قويا في غزة ولتبقى المقاومة قوية وتزداد قوة في لبنان، وتفكيك الألغام في محيطنا العربي". وأكد نصر الله أن الصراعات والحروب القائمة الآن في العالم ذات خلفية وأهداف سياسية ترتبط بالسلطة.

في الشأن الصهيوني

لن تظهر النتائج الرسمية للانتخابات "الإسرائيلية" قبل السبت المقبل، وقبل تسلم رئيس الكيان الصهيوني شيمعون بيرز، من رئيس لجنة الانتخابات المركزية، النتائج النهائية للانتخابات "الإسرائيلية" وفقا للقانون ليقرر بعدها من سيكلف تشكيل الحكومة المقبلة، لكن استطلاعات النتائج وهي العادة قريبة جدا من الواقع تقول بأن إئتلاف حزب الليكود حصل على ٣١ مقعدا، وحزب "هناك مستقبل" على ١٩ مقعدا، و "العمل" على ١٥ مقعدا، و "البيت اليهودي" على ١٢ مقعدا، و "شاس" على ١١ مقعدا، و "يهودت هاتوراة" على ٧ مقاعد، و "ميريتس" اليساري على مقاعد، وحزب "الحركة" على ٦ مقاعد أيضا، والأحزاب العربية الثلاثة بإجمالي ١١ مقعدا، وحزب "كاديما" على مقعدين بعد تجاوزه نسبة الحسم. وبذلك حصل اليمين على ٦١ مقعدا، مقابل ٥٩ مقعدا فازت بها مجموعة أحزاب الوسط واليسار.

هذا النتائج وضعت ننتياهو في ورطة من حيث القدرة على تشكيل حكومة تعتمد أساسا على أحزاب اليمين، لأنها ستكون هشة وقابلة للسقوط بشكل كبير نظرا للخلاف القائم بينها، الأمر الذي يفرض على ننتياهو تغييراً في جدول أعماله على الصعيدين الداخلي والخارجي لتشكيل حكومة جديدة. وحسب ننتياهو، فإن التهديدات المترتبة بـ"إسرائيل" من إيران وسورية و حزب الله، تستوجب تشكيل حكومة جديدة واسعة قدر الإمكان .

في غضون ذلك، تتواصل الاتصالات غير الرسمية بين حزب "الليكود بيتنا" الذي يتزعمه ننتياهو والأحزاب المرشحة للانضمام إلى الحكومة الجديدة المتوقع أن يكلف ننتياهو رسمياً الأسبوع المقبل تشكيلها. وبما أن المفاوضات على شروط الانضمام لتوليفة حكومية ما زالت في بدايتها، فإن الأحزاب المختلفة تطرح شروطاً ومطالب يبدو للوهلة الأولى أنها ستحول دون تشكيل ائتلاف يستند إلى قاعدة برلمانية تتعدى ٦٠ نائباً.

ويقود حزب "هناك مستقبل"، بزعامة يائير لبيد، الذي يشكل المفتاح الأهم لتشكيل حكومة مستقرة بزعامة ننتياهو من عدمه، حملة "عرض العضلات" بإعلان أوساطه الرفيعة أن الحزب لن يتنازل عن مطالبه الرئيسية حتى بثمن الذهاب إلى مقاعد المعارضة، وهي مطالب تتمحور في ثلاث قضايا يعتبرها الحزب خطوطاً حمراء، وهي: "توزيع العبء بشكل

متساو على جميع المواطنين، وتحديداً في مسألة إلزام الشبان المتدينين المتزمتين "الحرديم" الخدمة العسكرية، وتقليص عدد الحقايب الوزارية إلى ١٨، واستئناف المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين، من خلال تحديد تاريخ واضح لذلك .

وتبدو مسألة تجنيد "الحرديم" الأكثر أهمية، إذ وضع الحزب برنامجاً تفصيلياً يقوم على إلزام كل من يبلغ الثامنة عشرة بالتوجه إلى نقاط التجنيد العسكري، على أن يقرر الجيش إذا كان يريد تجنيدهم أم إرسالهم لـ "الخدمة المدنية". مع ذلك، فإن الحزب لا يتحدث عن تطبيق فوري لهذا البرنامج إنما بعد خمس سنوات، وهو ما اعتبره مراقبون إبداء ليونة لتمكين نتنياهو من إقناع حزبي "شاس" و "يهדות هتوراه" بالانضمام إلى التوليفة الحكومية إلى جانب "هناك مستقبل"، بداعي أنه إلى حين حلول موعد تطبيق القانون يمكن أن تحدث تطورات كثيرة. لكن قادة الحزبين الدينيين يرفضون برنامج لبيد، ويلمح قادة "شاس" إلى احتمال قبولهم بصيغة وسطية على غرار تلك التي طرحها الصيف الماضي الوزير موشيه يعالون، حيث قال ايلي يشاي، إن حزبه على استعداد لإبداء المرونة والانفتاح، وصولاً إلى تسوية لزيادة المساواة في تحمل عبء الخدمة العسكرية، فيما يرفض قادة "يهדות هتوراه" فكرة تجنيد الشبان "الحرديم" جملةً وتفصيلاً. وعليه، سرّب الحزبان أبناء عن احتمال توحيد صفوفهما في كتل واحد يكون نداءً موازياً لقائمة لبيد، وي طرح شروطه للانضمام كجسم واحد، وهكذا يقطع الطريق على محاولات متوقعة من نتنياهو بإقناع "شاس" بصيغة وسطية في شأن التجنيد وإبقاء "يهדות هاتوراه" خارج الائتلاف.

من جهة ثانية تحدث لبيد، مع شأؤول موفاز، لاستعراض امكانيات توحيد بين الحزبين، مما يتيح زيادة قوة حزب لبيد ليحوز على ٢١ مقعداً، وتعزيز موقعه في إدارة المفاوضات مع نتنياهو لدخول الائتلاف الحكومي. وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة "معاريف"، أن مصادر مقربة من الحزبين أكدوا أنه "في حال توحد الحزبان فعلاً، سيكون هناك احتمال كبير بأن يدعم لبيد تعيين موفاز، وزيراً للحرب في الحكومة المقبلة".

إلى ذلك، ذكرت تقارير صحافية أن وزير الخارجية السابق أفيغدور لبيرمان، طلب من نتنياهو أن يبقي حقيبة الخارجية في حكومته الجديدة له أو لممثل آخر عن حزبه، وذلك رغم تصريحه قبل أيام بأن حقيبة الخارجية ليست حكرًا عليه أو على حزبه. وينتظر لبيرمان بت

المحكمة في لائحة الاتهام المقدمة ضده بالاحتتيال وخيانة الأمانة، ولن يكون ممكناً توزيعه قبل البت النهائي.

ومن شأن إصرار ليبرمان على تسلم هذه الحقيبة أن يبقي لبديد من دون حقيبة رفيعة في حال رفض وزارة المال، بعد أن سبق له أن رفض حقيبة الدفاع. وبحسب النائب الجديد من "هناك مستقبل"، رئيس "الشاباك" السابق يعقوب بييري، فإنه ليس أكيداً أن يرفض لبديد حقيبة الخارجية نظراً للأهمية التي يوليها الحزب لتحريك المفاوضات مع الفلسطينيين .

ويرى محللون "إسرائيليون" أن لبديد، لا يستطيع قيادة وزارة، كالخارجية أو المالية في الوقت الراهن، نظراً لعدم خبرته السياسية، فضلاً عن أنه لم يهتم خلال حملته الانتخابية في تلك المواضيع، وإنما أقرب وزارتين لبرنامجهما وزارة الإسكان أو الداخلية.

في السياق ذاته، واصلت وسائل الإعلام الصهيونية طرح السيناريوهات المختلفة لهوية الحكومة المقبلة، وتمحورت أساساً في احتمالات ضم حزب "البيت اليهودي" المتطرف بزعامة نفتالي بينت إلى الحكومة الجديدة. وأفادت أنه رغم أن هذا الحزب قريب أيديولوجياً من "الليكود" ويعتبر شريكه الطبيعي في حكومة مقبلة، إلا أن نتنياهو لم يحسم أمره بعد. وأفادت تقارير أن "الليكود" منقسم على نفسه في شأن ضم بينت وحزبه، بين مؤيد لضمه بداعي أن قاعدة الناخبين للحزبين متجانسة، وأن كماً هائلاً من الناخبين يتأرجح دائماً بين التصويت لليكود و "البيت اليهودي". أما الجناح الآخر، فيرى أنه يتوجب على نتنياهو التوجه لبينت باقتراح الانضمام إلى حكومة تحرك العملية السياسية، وهو ما سيرفضه، فيبقى خارج الحكومة من دون اتهام نتانياهو باستبعاده. مع ذلك، يرى مراقبون أن نتنياهو سيضطر في حال لم ينجح في جسر الهوة بين "هناك مستقبل" و "الحريديم"، إلى ضم بينت لتشكيل حكومة يمينية ضيقة القاعدة.

إلى ذلك، بدأت تحركات داخل حزب "العمل" برئاسة شيلي يحموفنتش، ضد موقفها الحازم بعدم الانضمام إلى حكومة نتنياهو الجديدة. ويرى نواب نافذون في الحزب انتقدوا يحموفنتش، على تسرعها بعد أن اتهموها بالفشل في قيادة الحزب إلى نتائج أفضل، أنه لا يجوز للحزب أن يبقى خارج الحكومة في حال تشكيل حكومة يمينية وسطية تحرك عملية التسوية مع الفلسطينيين.

على صعيد الأميركي، يرى مراقبون أن الإدارة الأمريكية ستجد فرصة أكبر في الدفع تجاه استئناف المفاوضات مع أحزاب ستكون جزءا رئيسيا من حكومة نتنياهو، ورفعت شعار لها العودة للمفاوضات وإنهاء عزلة "إسرائيل" الدولية، وهو ما أكد عليه حزب "هناك مستقبل"، الذي من اليقين أن يكون مركب أساسي في الحكومة المقبلة.

وكانت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، قد أشارت إلى تقديرات خبراء أميركيين بأن ضعف نتنياهو في الانتخابات يمكنه أن يساعد في تحسين منظومة العلاقات العكرة مع الولايات المتحدة. واعتبرت أنه إذا شكل نتنياهو حكومته الجديدة بالتعاون مع "هناك مستقبل"، برئاسة يائير لبيد، الذي يميل نحو الوسط، فإن بوسع ذلك تبديد عدد من نقاط الخلاف مع البيت الأبيض. ونقلت عن المستشار السابق لشؤون الشرق الأوسط أهرن ميلر قوله: "إن نتنياهو الضعيف، على رأس حكومة تحوي مكونات من الوسط، هو السيناريو الأفضل الذي يأمله البيت الأبيض". كما أبلغها السفير الأميركي الأسبق في "إسرائيل"، مارتين إينديك، بأن الجمهور "الإسرائيلي" لا يتعاطف مع قادة لا يوثقون علاقاتهم مع الولايات المتحدة، وأن نتائج الانتخابات تذكره لذلك.

وفي الليف الصهيوني، قال تقرير لمنظمة "بتسيلم" "الإسرائيلية" إنه منذ العام ٢٠٠٥ استشهد ٤٦ فلسطينيا بالرصاص الحي، الذي تم توجيهه باتجاه شبان يرشقون الحجارة. وفي السنوات الأخيرة أصبح استخدام وسائل تفريق المظاهرات منتشرا أكثر. كما أشار التقرير إلى وسائل أخرى يتم اتباعها، بينها القنابل الصوتية، والأجهزة التي تطلق روائح كريهة، وأخرى تطلق موجات صوتية لا تحتمل لشدها، وغاز الفلفل.

كما أوضح التقرير أن قوات العدو تخرق هذه التعليمات، بدون أن يجري أي حراك لمنع استمرار ذلك.

على الصعيد الأمني، نشرت "إسرائيل" ٤ كتائب عسكرية على الحدود مع مصر، مسماة بكتائب "الإله" وبالعبرية "نيستاح يسرائيل"، والتي تتألف من "الحريديم" وهي أكثر التيارات اليهودية المتشددة والمتطرفة في الكيان.

ويأتي نشر الكتائب الصهيونية على الحدود مع مصر بعد إتمام تل أبيب بناء جدار في نفس المنطقة لمنع ما تسميه بـ "العمليات الإرهابية"، وظاهرة تسلل الأفارقة وتجارة المخدرات والسلاح.

من جهة أخرى، ذكر موقع "واللا" الإخباري الصهيوني، أن الرقابة العسكرية "الإسرائيلية" سمحت الأحد بتاريخ ٢٧-١-٢٠١٣، بنشر خبر قيام سلاح الجو "الإسرائيلي" قبل عدة أيام، بنصب بطارية من شبكة "القبة الفولاذية" في منطقة الشمال.

وذكر الموقع، أن عملية نصب القبة تأتي في إطار "لوجستي تدريبي"، كمقدمة لإستيعاب المزيد من البطاريات الجديدة. وأن سلاح الجو "الإسرائيلي" قرر نصب البطاريات في الشمال، لفحص الاستعدادات، والبحث عن نقاط الضعف في حال تصاعد الوضع في المنطقة الشمالية.

في الشأن الفلسطيني العام: المصالحة:

لا تزال المصالحة تسير في طريق منبسطة، تجتاز الحواجز السهلة، والتي لا يليق لها أن تسمى بحواجز، فتعقد الاجتماعات المتفق عليها، كاجتماع لجنة المصالحة المجتمعية، ولجنة الحريات العامة، إلا أنها لا بد لها أن تصل إلى طريق وعرة ربما تتمكن من اجتيازها، أو أنها ستعود إلى ما قبل المسير. وعورة الطريق تكمن في التفاصيل لا في السياسة.

فسلطة رام الله لا تزال تعتمد التنسيق الأمني كمنهج مقدس ابتدعه منذ سنين، فتعتقل المواطنين الفلسطينيين تحت مسمى "إرهابيون أو مخربون" مبررة أن سلاح السلطة هو السلاح الشرعي والوحيد. ولا تزال أيضاً، متمسكة بنهجها التفاوضي والمواثيق والمعاهدات المبرمة مسبقاً بين السلطة والعدو الصهيوني.

وكذلك الحال في سلطة غزة، فاعتقال الصحفيين تحت مسمى "أسباب أمنية" مع التبرير أنهم ليسوا بصحفيين، إنما هم يخدمون - باسم الإعلام - قيادات سابقة كانت مسبقاً في غزة، كما صرح مدير المكتب الإعلامي لحكومة غزة، إيهاب الغصين.

فالاقتالات التي ينتهجها الطرفان، في الوقت الذي تعقد فيه لقاءات المصالحة، وبدأت لجنتي المصالحة المجتمعية والحريات العامة عملهما مجدداً، واللذان نصتا على وقف الترشق الإعلامي، وإطلاق سراح المعتقلين عند الجانبين، ما هي إلا تفويضاً للمصالحة، وتعزيزاً للانقسام.

فالمصالحة الزئبقية، التي هي بالأساس مصلحة شخصية لا وطنية، يسعى المنقسمان خلالها إلى توسيع رقعة النفوذ إلى الشق الآخر من "دولة فلسطين"، لم تعد تحتل المراهنة، فما إن تنتهي الخطابات التي تبدأ بشكل رومانسي بين حركتي فتح وحماس، حتى نرى حملتي اعتقال في الضفة وغزة، وصرح من الترشق الإعلامي، كان آخره ما صرح به رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، لقناة الميادين مساء الجمعة ٢٥ كانون الثاني / يناير، قائلاً: "الفصائل الفلسطينية التي اجتمعت في القاهرة اتفقت على المقاومة الشعبية السلمية، وعلى دولة على حدود ٦٧" وشمّل بذلك حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وحركة حماس. أما حركة حماس، فقد نفى السيد علي بركة تورطها بهذا الاتفاق.

وأما حركة الجهاد الإسلامي، فقد نفى السيد عزام الأحمد، مسؤول ملف الحوار، أن تكون قد خاضت في هذا المجال، مؤكداً أنها لن تكون جزءاً من الاتفاق، الذي صرح به عباس، والذي ينص على قبول رؤية حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية على حدود عام ١٩٦٧، واعتماد خيار التفاوض، وتبني المقاومة السلمية، وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية، مشيراً إلى أن الاتفاق الذي تحدث عنه عباس لم يكن بين حركة فتح وكافة الفصائل، بل كان اتفاقاً ثنائياً بين حركتي فتح وحماس، تم التوافق والتوقيع عليه في ٣ أيار ٢٠١١، قبل اجتماع الإطار القيادي في القاهرة. وأضاف الأحمد: "عباس أخبر الجميع عن فحوى الاتفاق، والدكتور رمضان شلح لم يعترض عليه لأنه ليس طرفاً في الاتفاق، كما أنه لم يرد تخريب أجواء المصالحة وقتها، والكل يعلم أن حركة الجهاد الإسلامي لا تعترف بالسلطة التي انبثقت عن أوصلو، ولا تشارك في الانتخابات التي تقوم على أساس أوصلو، وهذا هو موقفها الواضح".

إلى ذلك، نفت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، على لسان القيادي خضر حبيب، أن تكون حركته وافقت على هذا الاتفاق، مجدداً تأكيداً على عدم القبول بحل الدولتين.

فهذا الذي يجري من اعتقالات وتراشق إعلامي هو من مبطلات المصالحة، وإن تمت فإن هناك قضايا أساسية تنتظر الحل، فالمقاومة التي استعصى على العدو قمعها، والتي قهرت العدو في عدت جولات، اتفاق فتح وحماس على صيغة واحدة من شأنه أن ينزع السلاح من كل فلسطيني مقاوم، تحت مسمى "السلاح الشرعي والوحيد هو سلاح الدولة الفلسطينية"، ومنظمة التحرير التي كانت ممثلة للشعب الفلسطيني أصبحت بمثابة سفارة لا حول لها ولا قوة، وقضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وسوريا والأردن وبعض الدول الأخرى، ربما تزول ليحملوا جواز سفر "دولة فلسطين"، ويصبحوا رعايا في الدول التي هجروا إليها منذ ستين عاماً ونيف، وكذلك فإن الأونروا التي كانت الشاهد الأساسي على معاناة اللاجئين وهجرتهم، ستتعرض للزوال في ظل وجود "دولة فلسطينية"، وكذلك فإن فلسطيني ٤٨ سيكون عرباً ضيوفاً في "إسرائيل".

والسؤال الأهم، ما مصير المقاومة الفلسطينية في الضفة وغزة؟ وهل سيوافق الشعب الفلسطيني على مصالحة تهدد بالتخلي عن الحقوق؟

الكونفدرالية:

لا يزال موضوع الكونفدرالية، والذي يصحو تارة ويخبو تارة أخرى يثير الشكوك، إن كان حول طرح الموضوع ذاته، أو كان حول الوقت الذي طرح فيه.

وما كان لافتاً من تصريحات، هو موقف حركة المقاومة الإسلامية حماس الذي صرح به رئيس مكتبها السياسي، السيد خالد مشعل، قائلاً: "إن أي حديث عن الكونفدرالية الأردنية الفلسطينية مرفوض قبل قيام الدولة الفلسطينية"، مضيفاً "أكدنا لجلالة الملك أن العلاقة الأردنية الفلسطينية المعروفة تاريخياً لها مراحلها وتعقيداتها، لكننا حريصون على التكامل والتنسيق ولكن مع احترام خصوصية كل حالة، فالأردن هو الأردن وفلسطين هي فلسطين، أما الكونفدرالية والحديث عنها الآن قبل أن تقوم الدولة الفلسطينية فهو حديث مرفوض".

أما عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، واصل أبو يوسف، قال: "إن هناك اتفاقاً بين القيادة الفلسطينية والأردن على تأجيل الحديث عن الكونفدرالية لما بعد إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ضمن حدود العام ١٩٦٧ وتحقيق التحرير وتقرير المصير، ولإن أي حديث قبل ذلك يمس الحقوق الوطنية الفلسطينية والمصالح الأردنية ويخدم العدو الصهيوني وحده، وكذلك فإن الجانبين الفلسطيني والأردني متفقان الآن على أولوية نيل الاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعودة اللاجئين إلى ديارهم وأراضيهم ومن ثم يجري النقاش حول صيغ العلاقة الثنائية".

وحول الموقف الأردني، فلا زال كما كان، ينتظر "الدولة الفلسطينية" حتى يباشر بالكونفدرالية". فقد وزير الدولة لشؤون الإعلام والناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية، سميح المعايطة قائلاً: "إن أولوية الأردن تصب أساساً في السعي لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني ولا حديث عن كونفدرالية، فالموقف الأردني ثابت، وهو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة باعتبارها أولوية الدولة الأردنية ولا يوجد أي حديث عن صيغة الكونفدرالية".

ورغم اختلاف المواقف والآراء والتصريحات من وقت لآخر، إلا أن المهم هو أهمية الفوائد التي سوف تجنيها الدولة الأردنية والسلطة الفلسطينية من هذه الكونفدرالية؟ وهل هذه فكرة تصبّ في مصلحة البلدين أم لا، وإن كان الجواب إيجاباً، فهل هي في مصلحة الشعبين أم في مصلحة النظامين؟

ولو تطلعنا إلى الواقع، لوجدنا أن العدو الصهيوني هو الأكثر فائدة من هذا طرح الكونفدرالية، إذ أن لديه مصالح عديدة في الطرح، أقلها أن ذلك سوف يعطي مشروعية للمستوطنات، وأن أجهزة الأمن الأردنية هي التي ستتولى الأمن في المناطق المحتلة، وأن عودة اللاجئين سوف تصبح من بقايا التاريخ، ويظل نهر الأردن هو الحدود الآمنة للعدو الصهيوني، وبذلك تتخلص "إسرائيل" من أعباء الاحتلال والإدانات المستمرة من المجتمع الدولي.

الأسرى:

لا يزال الأسرى المضربون عن الطعام في سجون العدو الصهيوني يعانون الأمرين، في ظل صمت عربي وإسلامي، وحالات تضامن لا تكاد ترقى إلى نصف مستوى تضحياتهم. لذلك دعت حرة الجهاد الإسلامي في فلسطين، جماهير الشعب العربي والفلسطيني، للخروج لمسيرة "الإنذار الأخير" للعدو الصهيوني يوم أمس الإثنين ٢٨ كانون الثاني / يناير في غزة، حيث انطلق آلاف المواطنين الغزيين في مسيرة حاشدة تنديداً بالصمت الدولي والعربي تجاه قضية الأسرى وكخطوة تحذيرية تجاه الصلف الصهيوني بحق الأسرى ومعاناتهم. وقد القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، خضر حبيب، أن العدو الصهيوني يتحمل المسؤولية الكاملة أمام عذابات الأسرى الأبطال في السجون لبصهيونية وعن حدوث أي مكروه لصحتهم بسجونه حيث قال: "لو حصل أي مكروه لأسرانا البواسل فإن الاحتلال يتحمل النتائج والتبعات".

الشأن الفلسطيني في لبنان

توتر الوضع الأمني في مخيم عين الحلوة على خلفية انقسام بعض القوى الإسلامية والفلسطينية بين مؤيدٍ ومعارض للنظام السوري، ازاء الاحداث الدامية الجارية في سوريا، وبعد مطالبة "ناشطين اسلاميين" باقفال مقري منظمة "الصاعقة" و"الجبهة الشعبية - القيادة العامة" في اعقاب مقتل عدد من انصارهم في سوريا، اثناء قتالهم الى جانب المعارضة المسلحة ضد النظام السوري. مما جعل هذا التوتر يضع القوى الفلسطينية الوطنية والاسلامية امام اختبار حقيقي في تحصين الوضع الأمني لعدم الاطاحة بسياسة الحياد والنأي بالنفس التي انتهجتها على اعتبار أن الساحة الفلسطينية في لبنان استثنائية وتتطلب الوحدة والتنسيق وتحبيدها عن اتون الأحداث الدامية في سوريا والخلافات السياسية اللبنانية الداخلية.

وفي التفاصيل، أن مجموعة مسلحة مكونة من بضعة عناصر اقتحمت مكتب الصاعقة في مخيم عين الحلوة، وسط إطلاق نار كثيف، وإلقاء قنبلة واحدة على الأقل. وتمكن عناصر المجموعة من دخول المكتب والسيطرة عليه، وقاموا بالانتشار على أسطح بعض المباني التي تقع حوله، وأطلقوا النار في جميع الجهات، قبل أن ينسحبوا منه. كما تسيطر عناصر من حركة فتح على المكتب، وقامت بإغلاق جميع الطرق المؤدية إليه.

وكان أقارب أحد القتلى في الأحداث السورية، الذي قتل أثناء قتاله الى جانب المعارضة المسلحة، قد طالبوا بإقفال مكثبي القيادة العامة والصاعقة في المخيم، وإلا قاموا باقتحامهما.

وقد لقي هذا التهديد إدانة شديدة من قبل لجنة المتابعة في المخيم، التي تضم مختلف الفصائل الوطنية والقوى الإسلامية في المخيم، وأصدرت بياناً شديد اللهجة ضد هذه التهديدات. كما أفاد شهود عيان من وسط المخيم أن بعض عناصر المجموعة المسلحة التي اقتحمت المكتب يضعون الأقنعة التي تغطي وجوههم.

ومتابعة للهجمة الشرسة التي يتعرض لها الأسرى المضربون عن الطعام في سجون العدو الصهيوني، وفي ظل الصمت العربي والتفاسس الشعبي اتجاه قضيتهم العادلة وتضامناً مع أمعاءهم الخاوية وتلبية لمطالبهم الإنسانية المحقة، وبدعوة من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أقيمت، سلسلة من الأنشطة والاعتصامات التضامنية مع الأسرى، شملت قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة ومخيمات لبنان.

ففي بيروت، أقامت الحركة اعتصاماً أمام مجمع الفرقان، في مخيم برج البراجنة، شارك فيه ممثلون عن القوى والفصائل الفلسطينية والأحزاب الوطنية اللبنانية، وعلماء الدين ووجهاء المخيم وممثلين عن المجتمع المدني، إضافة الى حشد من الأهالي والفعاليات الشعبية.

وقد ألقى عميد الأسرى والمحررين من سجون العدو الصهيوني، سمير القنطار، كلمة اعتبر فيها أن "العدو يحاول يوماً بعد يوم كسر إرادة أسرانا، وتثنيهم عن قناعاتهم، إلا أن هؤلاء الأسرى الذين صمدوا طويلاً وقاوموا طويلاً، هم على العهد باقون"، موضحاً أهمية الاعتصامات والفعاليات الشعبية التي تدعم الأسرى وقضيتهم، بالقول: "عندما كنت في الأسر، كنا نشعر بالقوة والأمل، حين كنا نسمع عن مثل هذه الاعتصامات".

بدوره، شدد مسؤول العلاقات السياسية في حركة الجهاد الإسلامي في بيروت، أبو وسام منور، على أهمية المقاومة في تحرير الأسرى والمعتقلين داخل سجون الاحتلال، محملاً العدو المسؤولية عن حياتهم. وأدان منور ازدواجية المعايير التي يتصرف من خلالها المجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان بشأن قضية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، متجاهلاً قضيتهم في المؤسسات الدولية، في حين ضج العالم بأسره بقضية جلعاد شاليط.

وختم منور بالقول إن سرايا القدس – الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، ومعها كافة الفصائل المقاومة، لن تأل جهداً من أجل أسر أكبر عدد ممكن من الجنود الصهاينة، لأن العدو علمنا أن هذه هي الطريقة الوحيدة التي نحرر فيها أسرانا.

وفي مخيم البداوي شمال لبنان، شارك ممثلون عن الفصائل الفلسطينية واللجنة الشعبية ومؤسسات المجتمع المدني وحشد من الأهالي في الاعتصام الذي أقيم أمام مكتب مدير خدمات الأونروا في المخيم.

وفي مخيم الرشيدية نفذت حركة الجهاد الإسلامي اعتصاماً جماهيرياً مماثلاً أمام مسجد فلسطين في المخيم.

وفي الإطار الإجتماعي، "عقد في مكتب وزير العمل، اجتماعاً مع المدير العام للأونروا في لبنان، السيدة آن ديسمور، حيث تم التشاور في الإجراءات والتسهيلات الممنوحة للعمال من اللاجئين الفلسطينيين المدونين في سجلات وزارة الداخلية والبلديات، استناداً للقانونين رقمي ١٢٨ و ١٢٩ الصادرين بتاريخ ٢٤ آب ٢٠١٠". كما جددت وزارة العمل إعلام العمال من اللاجئين الفلسطينيين المشار إليهم، أن حساباً منفصلاً ومستقلاً قد انشئ في الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي للإستفادة من تقديمات تعويضات نهاية الخدمة بالشروط التي يستفيد منها العامل اللبناني، وقد أخضعوا إلى أحكام قانون العمل من دون سواه، لجهة تعويض نهاية الخدمة وطوارئ العمل".

"كما ألقى القانون رقم ٢٠١٠/١٢٨ المستفيد من العمال اللاجئين الفلسطينيين المسجلين في وزارة الداخلية والبلديات من شرط المعاملة بالمثل، ونص القانون رقم ١٢٩ /٢٠١٠ على إعفاء هؤلاء من رسم إجازة العمل، كما أتيح لهم مزاولة المهن المحصورة باللبنانيين باستثناء المهن المنظمة بقوانين". كما وأوضح، "أن الوزارة عممت على دوائرها

المعنية إعفاء هؤلاء العمال من بوليصة التأمين المطلوب إرفاقها بطلب حيازة إجازة العمل ومن الفحوصات المخبرية المطلوبة باعتبار أنهم يستفيدون من التقديمات الطبية والاستشفائية الكاملة التي تقدمها منظمة الأونروا، على ما أفادت به تلك المنظمة خطياً بكتابها رقم LG 66 تاريخ ١٦ كانون الثاني ٢٠١٣".

وعلى صعيد اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سوريا الى لبنان، وصف وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني، السيد وائل فاعور، النزوح الفلسطيني من سوريا الى لبنان بأنه "كارثة لا يمكن تحملها". وقال أبو فاعور في تصريح للصحفيين عقب اجتماعه مع المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) فيليبو جراندي ومديرة مكتبها في بيروت آن ديسمور ان "الوضع السيء في سوريا اضطر اللاجئين الفلسطينيين في سوريا الى النزوح الى لبنان" لافتا الى ان "هذا الامر خلق هواجس لدى قسم من اللبنانيين".

وفي الإطار ذاته، أصدر مكتب وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور بياناً له يستوضح فيه، "أن بعض وسائل الإعلام أوردت أن الوزير أبو فاعور، بعد استقباله المفوض العام للأونروا فيليبو جراندي، وصف النزوح الفلسطيني من سوريا إلى لبنان بالكارثة، في حين أن الصواب هو أن أبو فاعور وصف ما يعانيه النازحون الفلسطينيون من سوريا إلى لبنان بالكارثة، فاقضى التوضيح".

وعلى صعيد منفصل، وضمن إطار التواصل والتشاور المستمر بين حركة الجهاد الإسلامي والأحزاب اللبنانية، زار وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي، برئاسة مسؤول تنفيذية صور الدكتور محمود أبو خليل، يرافقه وفد من هيئة تنفيذية صور، مكتب حركة الجهاد الإسلامي في مخيم البص. وكان في استقبالهم القيادي في حركة الجهاد الحاج أبو سامر وبعض كوادر منطقة صور. وقد ناقش المجتمعون آخر التطورات السياسية وسبل تحييد المخيمات الفلسطينية.

وفي إطار آخر، أفاد مراسل "وكالة القدس للأنباء" في مخيم نهر البارد، أن وزير الأوقاف في حكومة غزة، اسماعيل رضوان، قد منع من دخول مخيم نهر البارد على أحد حواجز الجيش اللبناني، لأسباب لم تعرف بعد. وكان من المقرر أن يقوم وزير الأوقاف بزيارة



الى المخيم، ويلقي محاضرة في أحد مساجده، غير أن المنظمين لدخوله أبلغوا الحضور أنه قد تم منعه من دخول المخيم دون أن يقدموا أية تفاصيل.

خاص وكالة القدس للأنباء